ما فارق سيدي عليه بل يزداد خيرا واجتهادا واشتغالا
بالله تعالى ولقد بلغه عن بعض المجاورين وكانا اثنين
جميلين مليحين مصطحبين فخاف بعض الفقرا عليهما من
الشيطان فعرض بذكر مما لسيدي رحمه الله فلما كان سيدي
بالروضة ذات يوم اذ ظهر للناس من الخلوة وجلس على
حافة الليوان ووقفت الجماعة بين يديه بادب
ووقار منكسين الروس فلما استقر سيدي المجلس
رفع راسه الى الجماعة ثم قال اعلموا ان الله تبارك وتعالى
يمدني من يشا من عباده على يد من يشا من عباده فان
عبد القادر الكيلاني ما عرف الطريق الى الله الا على يد
شيخه وكذا احمد بن الرفاعي وغيره مما لم يولد احد
منهم ويترعرع ويبلغ زمن الصبا وهو يعرف الطريق
الى الله تعالى حتى يقيض الله تعالى له شيخا يعرفه كيف
الطريق الى الله تعالى ويسلكه اليها ويكون ذلك
الشيخ صفة الوالدة المرضعة لولدها تارة تفوت عنه
ويكمل ذلك الولد رضاعته على غيرها وتارة تفطمه قبل
ومنا كذلك الفقير تارة ينفطم على يد شيخه الذي سلكه
الطريق الى الله تعالى وتارة يفارقه موت او سفر
ويكون فطامه على يد غيره من المشايخ قال وقد وقع
هذا الكثير من الاولياء فاسمه الله خذ واحذركم من اعدا
عدوكم ابليس وكونوا على حذر منه فانه عدو مضل

مبين

مبين اي ظاهر العداوة ولقد اضل كثيرا من العباد واعكس
امرهم وسلم منه كثير والله يمدني من يشا الى صراط مستقيم
ولقد بلغنا عن الشيخ الشبلي رضي الله عنه انه دخل الى
خربة يقضي حاجته فيها فوجد فيها حمارة فراوده الشيطان
عليها فلما احس الشبلي بذلك رفع صوته ونادى يا مسلمين
يا مسلمين يا مسلمين فاقبل الناس نحو الصوت ودخلوا
عليه الى تلك الخربة فوجدوا الشبلي يصيح ويقول
يا مسلمين يا مسلمين ووجدوا عنده الحمارة فلما راى
الناس قد دخلوا عليه قال لهم اخرجوا عني هذه الحمارة
فقالوا له يا سيدي ما بال هذه الحمارة وما فعلت فقال
لهم ما فعلت شيا وانما انا صرف في خرابة مع حمارة
ومع ابليس فقلت في نفسي خرابة وحمارة وابليس
والشبلي فاستضعفت نفسي عند ذلك وخفت ان
اقع في امر عظيم فالهمني الله ان رفعت صوتي ونادين
يا مسلمين يا مسلمين حتى ادركتموني وسلمت مما كنت
اخاف والحمد لله رب العالمين ثم قال سيدي بعد
ذلك فاذا كان هذا عمل الشيطان مع الشبلي ولم
يامن الشبلي على نفسه من الشيطان مع حمارة فكيف
يامن انسان جميلان مليحان على انفسهما ان بنا ما في مكان
واحد ثم قام سيدي ودخل الى خلوته وقد سمع
الشابان ذلك الكلام من الفقرا ولم يكونا حاضرين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)